



تجمع اليوم بلدان مجلس التعاون الخليجي في قمة حاسمة سواءً أكان ذلك بالنسبة لمستقبل المجلس نفسه أو لجهة الملفات المهمة التي ينبغي عليه أن يعالجها ويقدم لها الجواب. ومن هذه الملفات قضايا الأمن وما يرتبط به من التغلغل الإيراني في معظم دول المشرق والجزيرة العربية.

لكن سوريا هي اليوم ساحة المواجهة الرئيسية بين جميع القوى المتنازعة على السيطرة على المشرق العربي، الإقليمية والدولية، وفي مقدمها إيران.

ومن هنا قلت في كلمتي في مؤتمر الخليج والتحولات الدولية الذي نظمه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،
١. إن المعركة الذي يخوضها السوريون ليست أول معركة في سوريا، وإنما هي حرب إقليمية هدفها تقرير مصير السيطرة على كل المنطقة الممتدة من جنوب الجزيرة العربية في اليمن إلى الحدود التركية.

وهذا يعني أن السوريين لا يدافعون فيها عن حرياتهم وكرامتهم فحسب وإنما عن أمن شعوب المشرق العربي واستقراره معاً.

وهذا يستدعي أن ننتقل من منطق التضامن مع الشعب السوري إلى منطق الوقوف بشكل واضح وحاسم مع الثورة والمقاومة السورية بكل الوسائل والإمكانيات. فهي تخوض معركة عرب المشرق جمِيعاً، وعليهم الانخراط فيها.
٢. أن يستعيد مجلس التعاون الذي قدم من خلال الجامعة العربية أول مبادرة لحل الأزمة السورية، تحولت في ما بعد إلى مبادرة دولية، بعد أن تراجع عن دوره الأول وترك المسألة لغيره من الدول والمنظمات الدولية.

وتراجعت بموازاة ذلك القضية السورية أيضاً. وأعني باستعادة المبادرة أمرين. أولاً أخذ مبادرة قوية في اتجاه مساعدة السوريين على توحيد صفوفهم سياسياً وعسكرياً، ثانياً استعادة المبادرة الدولية وبدء حملة واسعة لتطبيق قرارات الأمم المتحدة وبيان جنيف، وتقديم قرار لمجلس الأمن يدعو إلى خروج جميع الميليشيات الأجنبية من سوريا، من دون استثناء، ودعم فكرة إقامة مناطق آمنة.

لكن في ما وراء ذلك على الخليجيين وبقية الشعوب العربية أن يخرجوا في ما يتعلق بمناقشة قضية الأمن من النطاق الوطني إلى النطاق الإقليمي، بعد أن تجاوزت التهديدات في المنطقة الحدود الوطنية وأصبحت أيضاً من طبيعة شاملة وإقليمية.

الرد على الإرهاب أو مشروع السيطرة الإيرانية لا يمكن أن يكون إلا بتوحيد أفق المخططات الأمنية لتشمل في الوقت نفسه الجزيرة العربية والهلال الخصيب.

[صفحة الكاتب على فيسبوك](#)

المصادر: